أصناف

الناس في هذه الدنيا على خمسة اقسام العلما هم ورثة الانبيا
والزهاد هم الادلا والغزاة هم اسياف الله والتجار هم امنا
الله والملوك هم رعاة الخلق فاذا اصبح العالم طامعا وللمال
جامعا فبمن يقتدى واذا اصبح الزاهد راغبا فبمن يستدل
ويهتدى واذا اصبح الغازى مرايا والمرائي لا عمل له فمن يظفر
بالعدو واذا كان التاجر خاينا فمن يومن ويرتضى واذا بالعدو
اصبح الملك ذيبا فمن يحفظ الغنم ويرعى فوالله ما اهلك
الناس الا العلما المداهنون والزهاد الراغبون والغزاة
المراوون والتجار الخاينون والملوك الظالمون وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون وانشد الشيخ الصالح عبد
العزيز الديريني رحمه الله لنفسه في هذا المعنى

اذا ما مات ذو علم وتقوى • فقد ثلمت في الاسلام ثلمه •
وموت العالم المرضي نقص • ففي مرآة للاسرار نسمه •
وموت المعادل الملك المولى • بحكم الحكم منقصة ونقمه •
وموت الفارس الضرغام هدم • فكم شهدت له بالنصر عزمه •
وموت فتى كثير الجود محل • فان بقاوه خصب ونعمه •
فحسبك خمسة يبكا عليهم • وموت الغير تخفيف ورحمه •

وروى

انه قديم

١٠٢ قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد ايا د فسالهم عن قس
ابن ساعدة فقالوا هلك فقال رحمه الله كاني انظر اليه بسوق
عكاظ على جمل احمر وهو يقول ايها الناس اجتمعوا
واسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو
آت آت اما بعد فان في السماء لخبرا وان في الارض لعبرا
بحور ونجوم تغور وسقف مرفوع ومهاد موضوع اقسم
قس بالله قسما ان لله دينا ارضى من دين انتم عليه ما بال الناس
يذهبون ولا يرجعون ارضوا فاقاموا ام تركوا فناموا سبل
مؤتلف وعمل مختلف وقال ابياتا لا احفظها فقال
ابو بكر رضي الله عنه انا احفظها يا رسول الله فقال هاتها

فقال

في الذاهبين الاولين • من القرون لنا بصاير • لما رايت مواردا •
للموت ليس لها مصادر • ورايت قومي نحوها • تمضي الاصاغر والاكابر • بر
لا يرجع الماضي الي • ولا من الباقين غابر • ايقنت اني لا محاله •
حيث صار القوم صاير •

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله قسا اني لارجو ان
يبعثه الله امة وحده ولنختم هذه الخاتمة المباركة

Copyright © King Saud University